

دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر: إرادة قوية من أجل اقتصاد مولد للثروة
د- جمعة زكرياء جامعة تلمسان.
djemmaa_z@yahoo.fr
ط- د- هداهدية عماد جامعة تلمسان.

Date de soumission : 17-11-2021

Date d'acceptation : 07-01-2022

ملخص:

تعمل الجزائر على خلق نموذج اقتصادي جديد و متنوع بعيد عن الربيع البترولي الذي يعتمد عليه الاقتصاد الوطني منذ عقود، و ذلك من خلال تشجيع و دعم الاستثمار في مختلف القطاعات و تبني اقتصاد المعرفة. وإدراكا منها لأهمية المؤسسات الناشئة و الصغيرة في إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية عملت الحكومة على توفير الإطار الملائم لتنمية و تشجيع هذا النوع من المؤسسات من خلال إيجاد العديد من الهياكل التي تعمل على دعمها في خضم الاهتمام الكبير الذي أصبح يحظى به الشباب الباحث على خلق مؤسساته الناشئة، واستكمالاً لهذا المسار عملت الجزائر ولو بشكل متأخر على إيجاد هيئات تتولى دعم المؤسسات الصغيرة الناشئة.

الكلمات المفتاح: المؤسسات الصغيرة و الناشئة ، دعم المؤسسات الناشئة
اقتصاد المعرفة. ، تمويل المؤسسات الناشئة،

Abstract :

Algeria is working to create a new and diversified economic model away from the oil rent on which the national economy has depended for decades, by encouraging and supporting investment in various sectors and adopting a knowledge economy. Aware of the importance of emerging and small enterprises in bringing about economic and social development, the government worked to provide an appropriate framework for the development and encouragement of this type of enterprise by creating many structures that work to support them in the midst of the great interest that young researchers have become in creating their emerging institutions, To complement this path, Algeria worked, albeit belatedly, to find bodies to support emerging small enterprises.

Key words: small and emerging enterprises, support for emerging enterprises, financing for emerging enterprises, the knowledge economy.

المقدمة:

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مصطلح المؤسسات أو الشركات الناشئة في مختلف الدول خاصة مع الانتشار السريع للرقمنة و التطور التكنولوجي المصاحب لذلك من جهة و ظهور اهتمام متزايد لدى بعض الدول، كالجزائر، بهذا النوع من المؤسسات كأحد أدوات التنويع الاقتصادي من جهة أخرى. و نظراً لاختلاف المصطلحات الدالة على المؤسسات أو الشركات الناشئة و تعددها بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الأوضاع الاقتصادية بين الدول يجعل من الصعوبة الوصول إلى تعريف موحد للمؤسسة الناشئة.

واستكمالاً لهذا المسار عملت الجزائر ولو بشكل متأخر على إيجاد هيئات تتولى دعم المؤسسات الصغيرة الناشئة وبالتالي أصبح الاستثمار ودعم المؤسسات الناشئة من أولويات صانع القرار الاقتصادي الجزائري، من أجل المساهمة في دفع عجلة التنمية وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية.

يلي فيما الدراسة مشكلة تتمثل

ماهي المؤسسات الناشئة؟ وماهي الإجراءات التي اتخذتها الجزائر للنهوض بها؟

أهداف الدراسة:

_ تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز واقع و مكانة المؤسسات الصغيرة و الناشئة في الجزائر.

_ إبراز آليات دعم المؤسسات الصغيرة والناشئة من أجل اقتصاد متنوع مولد للثروة.

_ الدور الفعال للمؤسسات الناشئة في التنويع الاقتصادي.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم وأهمية المؤسسات الناشئة.

المحور الثاني: المحور الثاني-تمويل المؤسسات الناشئة: الإشكالية، الآليات و الخصائص.

المحور الثالث: قراءة في واقع و آفاق المؤسسات الناشئة في الجزائر.

المحور الأول: مفهوم وأهمية المؤسسات الناشئة.

مفهوم المؤسسات الناشئة و الصغيرة:

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مصطلح المؤسسات أو الشركات الناشئة في مختلف الدول خاصة مع الانتشار السريع للرقمنة و التطور التكنولوجي المصاحب لذلك من جهة و ظهور اهتمام متزايد لدى بعض الدول، كالجزائر، بهذا النوع من المؤسسات كأحد أدوات التنويع الاقتصادي من جهة أخرى. و نظراً لاختلاف المصطلحات الدالة على المؤسسات أو الشركات الناشئة و تعددها بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الأوضاع الاقتصادية بين الدول يجعل من الصعوبة الوصول إلى تعريف موحد للمؤسسة الناشئة. نحاول فيما يلي عرض بعض هذه التعريفات.

1-1 تعريف المؤسسات الناشئة:

هناك من يعتبر أن المؤسسات الناشئة تشمل كل المؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال صغيرة رأس المال، و التي لم تكن موجودة من قبل مهما كانت طبيعة نشاطها، فيما عدا اشتراط انطوائها على معدلات نمو معتبرة على غرار التشريع التونسي.¹

و هناك من يعتبر المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسات حديثة النشأة تستعمل التكنولوجيا المتطورة فقط، و هو منظور الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً كبيرة في تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، و أصبحت تدعم المؤسسات التي تعتمد و تستعمل التكنولوجيا المتطورة على غرار "فايسبوك" و "أمازون" اللتان تُعتبران مؤسسات ناشئة.²

كما تُعرف الشركات الناشئة أنها شركة حديثة النشأة، تبتكر منتجاً (أو خدمة) جديداً كلياً أو تبتكر صيغة فريدة لمنتج قديم، تمتلك الطموح للتوسع بشكل كبير، و تسعى لإيجاد نموذج ربحي يحقق ذلك الطموح خلال سنوات قليلة.³

يرى أن أهم ما يميز المؤسسة الناشئة هو قابليتها paulgraham غير أن للنمو السريع بغض النظر عن المعايير الأخرى حسبه.⁴

254/20 أما في التشريع الجزائري فنجد أن أحكام المرسوم التنفيذي رقم تضمنت تعريفاً خاصاً بالمؤسسات الناشئة من خلال شروطها التالية:⁵

¹- الفصل 02، قانون رقم 20 لسنة 2018، مؤرخ في 17/04/2018، يتعلق بالمؤسسات الناشئة، الرائد الرسمية للجمهورية التونسية، عدد 32، صادر في 20/04/2018.

²- عبد الحميد لمين، سامية حساين، (2020) تدابير دعم المؤسسات الناشئة و الابتكار في الجزائر: قراءة في أحكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20، مجلة البحوث في العقود و قانون الأعمال، المجلد 05، العدد 02، ص 08.

³- محمد ساحلي، ما معنى الشركة الناشئة؟ : visité le

https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/planning/07/01/2020

⁴-http://www.paulgraham.com/growth.html visité le 10/01/2021 à 19.30

⁵- عبد الحميد لمين، سامية حساين، مرجع سابق ص 9.

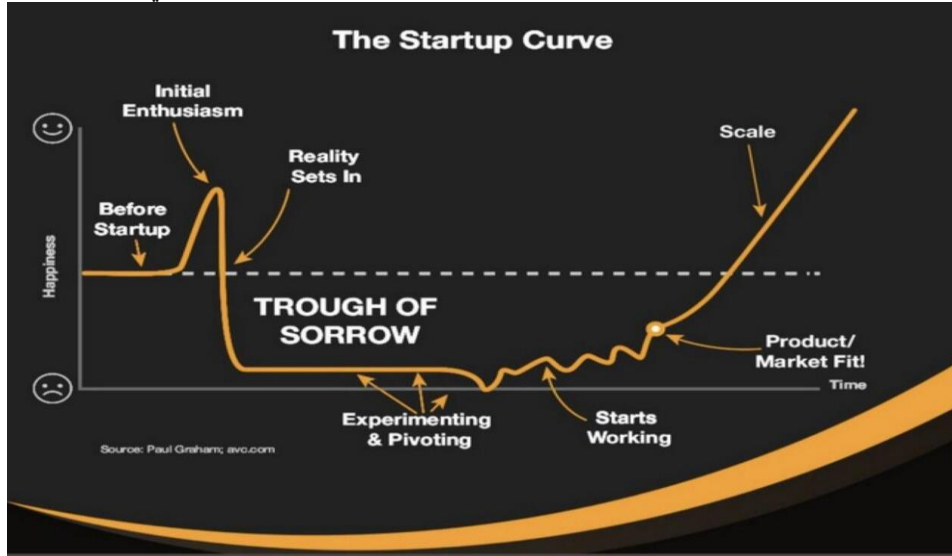
- أن تكون المؤسسة خاضعة للقانون الجزائري، و هو معيار إقليمي فصلت فيها أحكام القانون التجاري و ألزمت على كل مؤسسة تنشط داخل التراب الوطني بالخضوع للقانون الجزائري؛
- أن لا يتجاوز عمر المؤسسة 08 سنوات، دون أن يُبين لنا نص المادة بداية احتساب هاته المدة، و حسب أحكام المادة 14 فإن مدة 08 سنوات تحتسب بداية من حصولها أول مرة على علامة مؤسسة ناشئة، لأنها نصت على منحها هذه العلامة لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، أي أن علامة مؤسسة ناشئة لمدة أربع سنوات متتالية فقط، و هي مدة 08 سنوات كعمر علامة مؤسسة ناشئة في كل الأحوال؛
- أن يكون نشاط و أعمال المؤسسة منصب على إنتاج السلع و/أو تقديم الخدمات، مهما كانت طبيعتها أو نوعها، و هو التعريف الذي تضمنته أحكام القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من حيث النشاط، و أن يتضمن النشاط فكرة مبتكرة؛ بما يساهم في استقطاب الكفاءات و الأفكار المبدعة، لكنه لم يبين معيار تصنيف الفكرة الابتكارية، في ظل التجاذبات التي تكتنف مفهوم الابتكار.
- عدم تجاوز رقم أعمال المؤسسة للحد الذي تفرضه اللجنة المختصة، دون أن يتم تحديده في أحكام المرسوم التنفيذي، و في كل الحالات لن يتجاوز الحد الأقصى لمعيار رقم الأعمال لمنح صفة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المحددة بـ 04 مليار دج، كما تضمنه تعريف هاته المؤسسات.
- أن تكون نسبة 50 % على الأقل من رأس مال المؤسسة مملوك من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق الاستثمار المعتمدة أو من طرف مؤسسات أخرى تحوز على علامة مؤسسة ناشئة؛
- أن يتضمن نشاط المؤسسة إمكانية نمو كبيرة لتسريع خروجها من فترة الاحتضان و المساهمة في بعث المشاريع ذات الكفاءة في النمو و التطور، و هي خاصية ملتصقة بالمؤسسات الناشئة في كل بلدان العالم؛
- أن لا يتجاوز عدد عمال المؤسسة 250 عامل، و هو الحد الذي تم اعتماده للتمييز بين المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و المؤسسات الكبيرة، مما يدل على تأثر أحكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20 بمفهوم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

فعلى ضوء ما سبق يُمكن أن نعرف المؤسسات الناشئة عموما على أنها "مؤسسة حديثة النشأة و التأسيس قائمة في أصلها على أساس فكرة ريادية مبتكرة

بهدف تشجيع الابداع و الابتكار، و بالتالي تسعى لطرح منتج جديدا اعتمادا على التكنولوجيا الحديثة لها كيانها القانوني الخاضع لتشريع الدولة و أمامها فرص كبيرة للنمو و الازدهار"

1-2 دورة حياة المؤسسات الناشئة

على الرغم من انطواء المؤسسة الناشئة على فكرة مبتكرة حديثة ما قد يجعل أمر نجاحها و نموها السريع يبدو سهلاً إلا أن الأمر غير ذلك فهي قائمة على مخاطرة كبيرة خاصة في بدايتها الأولى، فهذه المؤسسات كثيراً ما تتعثر و تمر بمراحل صعبة و تذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة مما يستوجب مرافقتها و دعمها غداة إنشائها. أهم هذه المراحل التي يُمكن paulgraham يوضح الشكل التالي المصمم من قبل اختصارها في النقاط التالية:⁶



الشكل 1: منحني المؤسسة الناشئة.

المصدر: [https://twitter.com/MKohSD/status/462979661845114880\(10/01/2021\)](https://twitter.com/MKohSD/status/462979661845114880(10/01/2021))

■ المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الانطلاق.

حيث يقوم شخص ما أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة إبداعية أو جديدة، و يتم خلال هذه المرحلة التعمق في البحث و دراسة

⁶- د. بو الشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم و تنمية المؤسسات الناشئة Startups: دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، عدد 2، ص ص 221-222.

الفكرة جيداً و دراسة السوق و سلوك و أذواق المستهلك المستهدف للتأكد من إمكانية تنفيذها على أرض الواقع و تطويرها و استمرارها في المستقبل، و البحث عمن يمولها و عادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتياً مع إمكانية الحصول على بعض الدعم الحكومي؛

■ المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق.

في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، و ربما أصعب شيء يُمكن أن يواجهه المقاول في هذه المرحلة هو إيجاد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع و يمولها مادياً (رأس المال المغامر).

■ المرحلة الثالثة: مرحلة مبكرة من الإقلاع و النمو.

يبلغ فيها المنتج الذروة و يكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض و يبلغ المنتج الذروة. في هذه المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج متركبه الأوائل فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد المعارضين للمنتج و يبدأ الفشل أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع.

■ المرحلة الرابعة: الانزلاق في الوادي.

بالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها "وادي الحزن" أو "وادي الموت"، و هو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة و أن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة.

■ المرحلة الخامسة: تسلق المنحدر.

يستمر رائد الأعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه و إطلاق إصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة و اكتساب الخبرة لفريق العمل، و يتم إطلاق الجيل الثاني من المنتج و ضبط سعره و تسويقه على نطاق أوسع.

■ المرحلة السادسة: مرحلة النمو المرتفع.

في هذه المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي و يخرج من مرحلة التجربة و الاختبار و طرحه في السوق المناسبة، و تبدأ الشركة الناشئة في النمو من %30 المستمر و يأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20 إلى 30 الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم و تحقيق الأرباح الضخمة.

3-1 خصائص و مميزات الشركات الناشئة

من خلال ما تقدم يُمكن أن نلاحظ بعض من الخصائص و السمات التي تُميز الشركة الناشئة، و التي نوجزها في النقاط التالية:⁷

- هي شركات حديثة العهد و النشأة؛
- تتميز الشركات الناشئة بكونها شركات شابة و يافعة و أمامها خياران، إما التطور و التحول إلى شركات ناجحة أو الفشل و الخسارة؛
- هي شركات أمامها فرصة للنمو التدريجي و المتزايد فهي قادرة على الارتقاء بعملها التجاري بسرعة؛
- هي شركات تتعلق أساساً بالتكنولوجيا و تعتمد بشكل رئيسي عليها من أجل النمو و التطور السريع حيث أنها تقوم على أفكار ابتكارية رائدة و إشباع حاجيات السوق بطريقة ذكية و عصرية؛
- هي شركات تتطلب تكاليف منخفضة مقارنة مع ما تحققه من أرباح و ما تحصل عليه من دعم و احتضان.

2- أهمية المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية الاقتصادية:

ركيزة النمو الاقتصادي لأي بلد Startups تعتبر المؤسسات الناشئة كونها تمثل مصادر مهمة لتوليد الوظائف، تساهم في حيوية الصناعة من خلال إحياء المنافسة، تنويع الصناعة و كفاءة الاقتصاد بشكل عام، مما يؤدي إلى تحريك عجلة النمو الاقتصادي. و من زاوية أخرى، فإن التطور الاقتصادي للبلد لا يُقاس فقط من وجهة نظر القدرة على إنشاء مؤسسات جديدة، إنما أيضاً من خلال القدرة على الحفاظ على حياة المؤسسات التي تم إنشاؤها و ضمان نموها. فكما هو معروف فالمؤسسات الناشئة تتميز بالهشاشة الكبيرة، حيث تُعتبر السنوات الأولى لانطلاق المؤسسة الأكثر عرضة للفشل و هذا يُفسر معدل الوفيات المرتفع للمؤسسات في بداية نشاطها⁸؛ في نفس السياق أيضاً فإن مسار حياة المؤسسات في الثلاث سنوات الأولى من عمرها يُعتبر قاتلاً، فمن أصل عشر مقاولين فإن أربع منهم يغلقون مؤسساتهم قبل بلوغها السنة الثالثة.⁹

المحور الثاني: تمويل المؤسسات الناشئة: الإشكالية، الآليات و الخصائص

1- المؤسسات الناشئة و مشكل التمويل:

إن مشكل تمويل المؤسسات الناشئة قد يكون أحد أهم التحديات التي تواجه هذه المؤسسات خاصة عند بداية نشاطها؛ فمن وجهة نظر مؤسسات التمويل فإن

⁷- مصطفى بورنان، علي صولي، (2020) الاستراتيجيات المستخدمة في دعم و تمويل المؤسسات الناشئة، حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة، مجلة دفاقر اقتصادية، المجلد 11، العدد 01 ، ص 133.

⁹- ياسين تليلي، أحمد رمزي سياغ، (2020) دراسة استكشافية للعوامل المؤثرة على نجاح و فشل المؤسسات الناشئة في الجزائر، دراسة حالة لولاية ورقلة، مجلة الباحث، العدد 20(01) ، ص 778.

أسباب وجود مشكلة في تمويل هذا النوع من المؤسسات يرجع أساساً لغياب الضمانات الكافية في منحها التمويل اللازم، خاصة أنها تتميز عادة بانخفاض حجم الأصول الرأسمالية التي عادة تأخذها مؤسسات التمويل بعين الاعتبار عند منح الائتمان¹⁰ كما يرى أصحاب المؤسسات المالية أن عدم وجود تاريخ ائتماني لدى الشباب- الفئة التي عادة يوجه لها الدعم الحكومي عند بدأ نشاطهم لا يمكن على أساسه تقييم جدارته الائتمانية¹¹؛ و يُضاف إلى ذلك بعض الأسباب الأخرى. أما من وجهة نظر القائمين على المؤسسة في حد ذاتها فمن المشاكل التي تواجههم عند الرغبة في الحصول على التمويل هو ارتفاع نسبة المديونية بالمقارنة مع أصول المؤسسة حيث لا توفر هذه الأخيرة الضمان الكافي للحصول على تمويل أثناء الاستغلال أو الرغبة في التوسع، يُضاف إلى ذلك تدخل مؤسسات التمويل في بعض الأحيان في عمل هذه المؤسسات و فرض نوع من الوصاية عليها بالمشورة المالية و التقنية، و هو ما لا يتقبله عادة أصحاب هذه المؤسسات. يُمكن بالتالي استنتاج مجموعة من الخصائص التي تحكم و تميز عملية تمويل المؤسسات الناشئة، نذكر منها:

- ندرة رأس المال؛
- الاحتياج الدائم للتمويل؛
- عدم توافر ضمانات كافية لمنح التمويل للمؤسسة الناشئة؛
- افتقاد عنصر الثقة في القائمين على المؤسسة الناشئة؛
- افتقار المؤسسة الناشئة للخبرة في أساسيات المعاملات المصرفية؛
- الافتقار إلى سجلات مالية ذات موثوقية عالية نظراً لقلة الخبرة الإدارية؛
- صعوبة إعداد دراسة جدوى المشروعات الناشئة من طرف مؤسسات التمويل و تكلفتها المرتفعة؛
- تحتاج المؤسسة الناشئة في الغالب قروضا متوسطة و طويلة الأجل، بينما تُفضل مؤسسات التمويل منح قروض قصيرة الأجل؛

¹⁰- خالد الخطيب، خالد الرفاعي، (17-18 أبريل 2016) المنشآت الصغيرة في الأردن، أهميتها و المعوقات التي تواجهها و أساليب تمويلها، ملتقى دولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة شلف، الجزائر، ص ص 155-161.

¹¹- جورج بنفولد و ديفيد بينل، دراسة مرجعية عن زيادة إمكانية حصول المنشآت متناهية الصغر و الصغيرة و المتوسطة على تمويل، تقييم الائتمان و مكاتب الإقراض، مطبوعات وزارة التجارة الخارجية جمهورية مصر العربية، ص 23.

- ارتفاع نسبة المديونية مقارنة بأصول المؤسسة.

2- آليات تمويل المؤسسات الناشئة:

لقد تعددت مصادر التمويل للمؤسسات المصغرة، و أمام تباين هذه المصادر ما بين قديم ألفتها الأنشطة التجارية و الاقتصادية منذ زمن بعيد (الموارد الداخلية، القروض...)، و بين ما هو حديث أفرزته حاجات العصر و مقتضياته (التمويل التأجيري، رأس المال المخاطر...) ¹².

يمكن إيجاز أهم هذه المصادر في التمويل و الآليات في التقط التالية:

- مصادر التمويل المحلية (المدخرات الوطنية، الجباية، القروض العامة...)
- مصادر التمويل الخارجية (موارد أجنبية على شكل استثمار أجنبي مباشر أو إعانات مالية و هبات أو قروض طويلة الأجل من حكومات و هيئات دولية)
- أحياناً يأخذ تمويل المؤسسات الناشئة شكل دعم مقدم من الحكومة في صور مختلفة أهمها:

- تقديم حوافز و مزايا مثل الإعانات النقدية على شكل مبالغ لتغطية جزء من تكاليف الاستثمار تقدمها الحكومة أو الهيئة الوصية القائمة على قطاع المؤسسات، أو على شكل إعانات عينية كتقديم أراض دون مقابل أو بأسعار تشجيعية؛
- تقديم قروض طويلة و متوسطة الأجل لتمويل الاستثمارات و قروض قصيرة الأجل لتمويل الاستغلال الجاري بدون فوائد أو بفوائد مدعمة من قبل هيئات مكلفة بذلك؛
- منح إعفاءات جبائية و شبه جبائية و جمركية؛
- تقديم المساعدة الفنية و الاستشارة من قبل مختصين في مجال دعم و إسناد المؤسسات تؤهلهم الهيئة الوصية.

- صيغ التمويل الإسلامي؛

- من الطرق المستحدثة (خاصة بالنسبة للدول النامية) في تمويل المؤسسات الناشئة هناك:

¹²- مصطفى بورنان، علي صولي، مرجع سبق ذكره ص 137.

- التمويل عن طريق القرض الإجباري؛
- التمويل عن طريق رأس المال المخاطر؛
- التمويل عن طريق استغلال حقوق الملكية الفكرية؛

المحور الثالث: قراءة في واقع و آفاق المؤسسات الناشئة في الجزائر.

كغيرها من الدول أبدت الجزائر اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة بفكرة المؤسسات الناشئة، كقطاع واعد و معول عليه لتحقيق التنويع الاقتصادي و التنمية الاقتصادية للبلد و عامل من أجل توليد الثروة، توج هذا الاهتمام باستحداث وزارة منتدبة لدى الوزارة الأولى خاصة باقتصاد المعرفة و المؤسسات الناشئة بهدف احتواء و احتضان الأفكار الإبداعية و المبتكرة و تشجيع و دعم الشباب، بصفة خاصة، للتوجه إلى إنشاء مؤسساتهم و تطوير أفكارهم و تجسيدها في مشاريع و تذليل مختلف الصعاب التي قد يواجهونها.

1- وضعية المؤسسات الناشئة في الجزائر.

في الجزائر أشارت نتائج تقرير المرصد العالمي للمقاولاتية إلى مشكلة نمو الأعمال في البلد، حيث تتفق جميع الدراسات الميدانية الدولية التي أجريت على مناخ الأعمال في الجزائر (البنك الدولي) على أن إنشاء الأعمال في الجزائر عملية صعبة، و تزداد صعوبة في مراحل النمو و المحافظة على بقاءها¹³.

تُظهر نتائج التقرير أيضاً أن نسبة المؤسسات القائمة صغيرة جداً في (، فيما نسبة المؤسسات الناشئة بعمر أقل من 9.5% مقابل نسب فشل عالية نسبياً) ، أما المؤسسات القائمة فعلاً و التي نجحت في تجاوز 42 شهراً 424.2% شهراً¹⁴ 3.8% تشكل نسبة

فمن خلال هذه الإحصائيات و غيرها تبين أن مناخ المؤسسات الناشئة في الجزائر كانت تواجهه صعوبة جمة و عراقيل شتى أثرت سلباً على تطور هذا النوع من المؤسسات، و هو ما تسعى الحكومة جاهدة في الوقت الراهن إلى الحد منه من خلال تبني مجموعة من الإجراءات و الآليات تُساهم بصفة فعالة في إنعاش بل و تطوير بيئة الأعمال الناشئة، يأتي في طليعتها تخصيص وزارة منتدبة مكلفة بالسهر على ذلك و هو ما يُبرز الإرادة القوية لدى السلطات في سبيل تدعيم و تنويع الاقتصاد الوطني و خلق القيمة و الثروة المضافة بما يساهم في فك ارتباط الاقتصاد الوطني بالمحروقات.

¹³- Abedou, A., Bouyacoub, A., &Kherbachi, H. (2012).

L'entrepreneuriat en Algérie : Global Entrepreneurship Monitor, Rapport GEM Algérie. P 18.

¹⁴- Ibid., P 53.

2- أهم الإجراءات المتخذة من أجل دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر.

تعمل السلطات الجزائرية على خلق نموذج اقتصادي جديد بعيدا عن الريع الذي اعتمد عليه اقتصاد البلاد منذ عقود، وبالتالي أصبح الاستثمار ودعم المؤسسات الناشئة من أولويات صانع القرار الاقتصادي الجزائري، من أجل المساهمة في دفع عجلة التنمية وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية. وقد أبدت الحكومة الجزائرية في الآونة الأخيرة، اهتماما كبيرا بدعم الشباب الباحث على خلق مؤسساته الناشئة.

فقد باتت السلطات العليا في البلاد تعتقد أن مستقبل الاقتصاد الوطني مربوط بـ"المؤسسات الناشئة الجزائرية التي أصبحت حقيقة"، وحسب الوزير المنتدب المكلف بالمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة فإنه يتوقع ارتفاع عدد المؤسسات لأزيد من 5000 شركة مع بداية 2021.

هذا/ وقد أعلنت الحكومة الجزائرية عن اتخاذ عدة قرارات لتنفيذ إستراتيجية تطوير المؤسسات الناشئة وطرق تمويلها على رأسها إنشاء صندوق استثمارية تطوير المؤسسات الناشئة ¹⁶: تتمثل هذه القرارات في: استثماري لدعمها - إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة.

- إنشاء مجلس أعلى للابتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة.

وضع الإطار القانوني الذي يحدّد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات وكذا المصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لاقتصاد المعرفة، من أجل تسهيل إجراءات إنشاء هذه الكيانات. علاوة على عملية إعداد النصوص التنظيمية ذات الصلة، التي ستقضي إلى مراجعة النصوص الموجودة من أجل تكيف آليات التمويل مع دورة نمو المؤسسات الناشئة.

- تحويل الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها {ANPT}، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة.

¹⁵- <https://www.skynewsarabia.com/business/1382499> visité le 04/01/2021 (18.50)

16- <https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%8>
visité le 05/01/20121 (19.15)

- تحويل قطب الامتياز الجهوي التكنولوجي {HUB} للمؤسسات الناشئة، الذي يجري إنجازه من قبل شركة "سوناطراك" على مستوى حديقة الرياح الكبرى "دنيا بارك"، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة.
- تمكين حاملي المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة، من الاستفادة من المساحات المتاحة داخل المؤسسات التابعة لقطاعي الشباب والتكوين المهني على المستوى الوطني.
- تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصصة للمؤسسات الناشئة مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تتوفر فيها إمكانات كبيرة من حاملي المشاريع المبتكرة، لاسيما ولايات بشار، وورقلة، وقسنطينة، وهران، وتلمسان، وسطيف، وباتنة، قبل توسيع هذا المسعى إلى كامل التراب الوطني.
- أخيراً، ومن أجل ضمان التآزر المشترك ما بين القطاعات لتنفيذ إستراتيجية تطوير المؤسسات الناشئة، يُكلف السيد وزير المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، بالسهر على ضبط المساهمات التي تقدمها جميع القطاعات.

3- صندوق دعم المؤسسات الناشئة و مؤسسة "الجيريا فانفور":

بعد انشاء وزارة مكلفة باقتصاد المعرفة و المؤسسات الناشئة و وضع اطار قانوني يحدد وضعية المؤسسة الناشئة و المزايا الممنوحة لهذا النوع من المؤسسات كما تضمنه المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 20 سبتمبر 2020 المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و "مشروع مبتكر" و "حاضنة أعمال" بهدف المساهمة في تشخيص المشاريع المبتكرة و ترقيتها و المشاركة في ترقية النظم البيئية للمؤسسات الناشئة، تم الاطلاق الرسمي للصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة الذي سيشتمل على "المرونة" و "تحمل المخاطر".

يعتبر الصندوق الجزائري للمؤسسات الناشئة الذي تم اطلاقه رسميا يوم 03 أكتوبر 2020 مرحلة جديدة في دعم حاملي المشاريع المبتكرة، و هو يعكس ارادة الدولة في انشاء نسيج اقتصادي مولد للثروة و لمناصب الشغل، يعتمد على طاقة الابتكار و مقاولاتية شباب البلد بما يعبر عن "مرحلة جديدة في سلسلة من الإجراءات الهادفة إلى دعم المقاولاتية في الجزائر".¹⁷

¹⁷- <https://www.aps.dz/ar/economie/93074-2020-10-04-08-01-02> visité le 05/01/2021 (19.00).

وإضافة إلى ذلك، تم أيضا إطلاق منصة رقمية قصد السماح لمسيري المؤسسات الناشئة بالقيام بجميع الإجراءات الإدارية عن طريق الانترنت بالحصول على العلامة و جميع صيغ التمويلات و امتيازات جبائية و شبه جبائية.

كما تم إنشاء مؤسسة عمومية لتعزيز وتسيير هياكل الدعم للمؤسسات الناشئة و يتعلق الأمر بمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري تسمى "مؤسسة ترقية و تسيير هياكل دعم الشركات الناشئة"، تحمل التسمية المختصرة "الجيريا فانثور"، وهي أداة السلطات العامة لتنفيذ السياسة الوطنية لترقية و تسيير هياكل دعم الشركات الناشئة، لا سيما منها الحاضنات والمسرعات وتطوير الابتكار"، حسبما جاء في المرسوم الموقع في 30 نوفمبر من قبل الوزير الأول.

و تعنى هذه المؤسسة التي توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة، بعدة مهام تتعلق على وجه الخصوص بالمشاركة في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية في مجال ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة، حسب مجال كل نشاط الى جانب المشاركة في إنشاء هياكل دعم جديدة لتعزيز القدرات الوطنية في مجال مرافقة الابتكار، قصد تعزيز إنشاء الشركات الناشئة والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أنها مسؤولة عن إعداد وتنفيذ البرامج التنموية السنوية والمتعددة السنوات لتطوير حاضنات ومسرعات المؤسسات الناشئة بالتعاون مع مختلف المندخلين المعنيين، وضمان متابعتها وتقييمها.

كما تُعنى المؤسسة بتنفيذ مناهج التسريع التي تضمن متابعة المؤسسات الحاملة لعلامة "مؤسسة ناشئة" والمشاريع المبتكرة الحاملة لعلامة "مشروع مبتكر" و كذا تقدير احتياجاتهما والمصادقة على ذلك.

كما أنه مطلوب من المؤسسة التي تم إنشاؤها إعداد ومراقبة عقود النجاعة المتعلقة بالخدمات التي تقدمها هياكل الدعم الموضوعة تحت مسؤوليتها.

خاتمة:

لقد أصبحت المؤسسات الناشئة في الاقتصاد المعاصر إحدى الركائز الأساسية التي يُعول عليها لتحقيق و مواكبة التطور المنشود لاقتصاديات الدول، حيث تشير النشريات و الدوريات الإحصائية أن هذا النوع من المؤسسات يُشكل في الوقت الراهن نسب لا يستهان بها من النسيج الاقتصادي للدول خاصة المتقدمة منها. غير أنه، و إدراكاً منها، و لو بصفة متأخرة نوعاً ما، للأهمية التي باتت تُشكلها هذه المؤسسات كقاطرة للاقتصاد الدولي، أدارت الدول النامية، منها الجزائر، بوصلتها نحوها حيث أصبحت تحظى اليوم باهتمام متزايد و فعال بعدما كان محتشماً في البداية.

و على الرغم من الأهمية البالغة و الملحة للمؤسسات الناشئة و دورها الفعال في تحقيق التنويع و التنمية الاقتصادية، و بفضل ما تُشكله من فرص حقيقية للدول، خاصة النامية منها كالجزائر، من أجل ذلك و إنجاز انطلاقة اقتصادية بعيدة

عن الريع البترولي، لما تُشكله هذه المؤسسات من خزان للمعارف و الأفكار الإبداعية و استثمار في رأس مال بشري ذو كفاءة عالية؛ فعلى الرغم من ذلك، نجدها تُجابه مجموعة من العراقيل و الصدمات خاصة في بدايتها مما يجعلها عرضة للفشل إن لم تحظ بالعناية و المرافقة اللازمة و هو ما يتوجب اتخاذ تدابير و إجراءات على المستوى الحكومي بالخصوص تهتم بذلك.

كغيرها من الدول، و إدراكا منها بأهمية هذه المؤسسات و دورها البارز في اقتصاد جديد مولد للثروة و بعيد عن المحروقات، اتخذت الجزائر مجموعة من الآليات و الإجراءات غير المسبوق، خاصة في الآونة الأخيرة، الداعمة و الحاضنة للمؤسسات الناشئة و الفكر المقاوالاتي بصفة عامة، و هو ما يُبرز الإرادة القوية لدى صناع القرار في البلد فيجعل المؤسسة الناشئة و الفكر الإبداعي لدى الشباب خصوصا في طليعة التنمية الاقتصادية المنشودة.

النتائج المتوصل إليها:

- تعتبر المؤسسات الناشئة ركيزة النمو الاقتصادي فهي مصدر للتنويع الاقتصادي في الجزائر.
- تساهم بإنتاج منتجات محلية كانت تستورد بالتالي تخفيض تكلفة الاستيراد.

لذا ومن خلال النتائج المتوصل إليها تم اقتراح مايلي:

- الاهتمام بإجراء دراسات أكثر عن المؤسسات الناشئة.
- الإطلاع على تجارب الدول الناجحة والاستفادة منها.
- اهتمام الدولة بتسويق منتجات هذه المؤسسات والحصول على المواد الأولية اللازمة لها .

المراجع:

_ جورج بنفولد و ديفيد بينل، دراسة مرجعية عن زيادة إمكانية حصول المنشآت متناهية الصغر و الصغيرة و المتوسطة على تمويل، تقييم الائتمان و مكاتب الإقراض، مطبوعات وزارة التجارة الخارجية جمهورية مصر العربية.

_ خالد الخطيب، خالد الرفاعي، المنشآت الصغيرة في الأردن، أهميتها و المعوقات التي تواجهها و أساليب تمويلها، ملتقى دولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة شلف، الجزائر، 17-18 أبريل 2016.

_ د. بو الشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم و تنمية المؤسسات الناشئة Startups: دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، عدد 2.

_ عبد الحميد لمين، سامية حساين، تدابير دعم المؤسسات الناشئة و الابتكار في الجزائر: قراءة في أحكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20، مجلة البحوث في العقود و قانون الأعمال، المجلد 05، العدد 02 (2020).

_ الفصل 02، قانون رقم 20 لسنة 2018، مؤرخ في 2018/04/17، يتعلق بالمؤسسات الناشئة، الرائد الرسمية للجمهورية التونسية، عدد 32، صادر في 2018/04/20.

_ مصطفى بورنان، علي صولي، الاستراتيجيات المستخدمة في دعم و تمويل المؤسسات الناشئة، حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 11، العدد 01 (2020).

_ ياسين تليلي، أحمد رمزي سياغ، دراسة استكشافية للعوامل المؤثرة على نجاح و فشل المؤسسات الناشئة في الجزائر، دراسة حالة لولاية ورقلة، مجلة الباحث، العدد 20 (01) 2020.

_ [https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/planning:](https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/planning) visité le 07/01/2020.

_ Abedou, A., Bouyacoub, A., &Kherbachi, H. (2012). L'entrepreneuriat en Algérie : Global Entrepreneurship Monitor, Rapport GEM Algérie.

_ <https://www.skynewsarabia.com/business/1382499> visité le 04/01/2021 (18.50)

_ <https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%8> visité le 05/01/2021 (19.15)

– <https://www.aps.dz/ar/economie/93074-2020-10-04-08-01-02>
visité le 05/01/2021 (19.00).

– <http://www.paulgraham.com/growth.html> visité le 10/01/2021 à
19.30.